Made with Xodo PDF Reader and Editor

دولة الكويت

وزارة التـــربـــيـــة

التوجيه العـــام للغة العربيّة

بلاغة الصف الثاني عشر

الفصل الدراسي الأول

٢٠٢٤/٢٠٢٥م

- **الموضوعات المقررة على الصّفّ الثاني عشر**
- **الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٤ـ ٢٠٢٥ م**
- **إجابة أسئلة تدريبات ... كتاب بلاغة الصف الحادي عشر**

أ. طارق ياسر العنزي
الموجه العام للغة العربية
بالإنابه

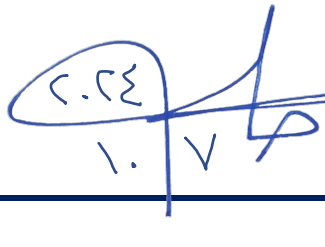

Made with Xodo PDF Reader and Editor

المبحث الثاني

الأسلوب الخبري

أولاً – الصورة التركيبية لجملة الخبر:

الأمثلة – أ –

١ – المؤمنُ كَيِّس فَطِن.

٢ – العاجز مَن أتْبَع نفسَه هواها.

– البَغْيُ يصرعُ أهلَه والظلمُ مرتعُه وَخيمُ

– ب –

١ – ينصرُ اللهُ من ينصره.

٢ – يأبى الحرّ الهوان.

٣ – ذهبَتْ جِدَّتي بطاعة نفسي وتذكَّرتُ طاعةَ الله نِضْوا[1]

البيـــان:

بِتأملِ الأمثلةِ السابقةِ نجدُ أنّها جميعاً أخبار، ولكنَّ أمثلةَ المجموعةِ (أ) جملٌ اسمية، وأمثلةَ المجموعةِ (ب) جملٌ فعلية؛ فجملةُ الخبرِ قد تكونُ فعلية، وقد تكون اسمية.

وبالنظر في جملِ المجموعة (أ) وهي جملٌ اسميةٌ نجدُ أنَّ (المؤمن) في الجملةِ الأولى، وهو المبتدأ مَحكومٌ عليه، والخبرُ محكومٌ به، وبتعبيرٍ آخرٍ نقولُ إنَّ الكياسةَ والفطنة قد اسندتا إلى (المؤمن) الذي هو المبتدأ وعلى هذا يكونُ المتبدأُ مسنداً إليه، والخبر مسنداً.

وفي المثالِ الثاني حكمَ العاجزِ بأنّه (من أتبع نفسه هواها)؛ فالعاجزُ محكومٌ عليه بأنّه ذلك

(١) جَدَّ الشيء جدَّةً صار جديداً، والنِّضو: الثوب الخلق والبعير المهزول. وهذا البيت من قصيدة لأبي نواس في مرض موته، والمعنى أنه أطاع هواه في أيام شبابه، ولم يتذكر طاعة الله إلا وقت الهرم والضعف.

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

الذي يُتبع نفسَه هواها؛ فالاسمُ الموصولُ (من) مع صلتِه محكومٌ به على (العاجز)، وهذا الحكمُ الذي هو الخبرُ أسندَ إلى (العاجز) الذي هو المبتدأ، وعلى هذا يسمّى المبتدأُ مسنداً إليه، ويسمّى الخبرُ مسنداً.

ومثلُ ذلك يقالُ في المثالِ الثالث، ولكنّا نلاحظُ أنَّ الخبرَ (المسند) جاءَ في هذا المثالِ جملةً فعليةً في الشطرِ الأول، وجملةً اسميةً في الشطرِ الثاني [١].

تأمل أمثلةَ المجموعةِ (ب) تجدْها أخباراً كذلك، ولكنّها تختلفُ عن سابقتِها في كونِها جملاً فعلية. وبالنظرِ في المثالِ الأولِ نجدُ أنَّ الفعلَ (ينصر) أسندَ إلى لفظِ الجلالةِ الذي هوَ الفاعل؛ فالفعلُ مسند، والفاعلُ مسندٌ إليه، وكذلك الفعلُ (يأبى) مسندٌ إلى (الحر) في المثالِ الثاني، و(ذهبَتْ) مسندٌ إلى (جدتي)، و(تذكّر) مسندٌ إلى تاءِ الفاعلِ في المثالِ الثالث.

(١) لم نمثل للخبر شبه الجملة لأن شبه الجملة لا يقع خبراً على وجه الحقيقة، ولكنه يتعلق بمحذوف هو الخبر الحقيقي، ويقدر بمفرد عند البصريين، ويقدر بجملة عند الكوفيين، فإذا قلنا: (زيد في الدار) فالتقدير: مستقر في الدار، أو استقر في الدار. وإعرابنا لشبه الجملة في مثل ما سبق على أنه خبر نوع من التساهل.

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

الخلاصة:

١ – لكل جملة خبرية [١] ركنان: محكومٌ عليه ويسمّى مسنداً إليه، ومحكومٌ به ويسمّى مسنداً.

٢ – مواضعُ المسندُ إليه هي: الفاعلُ، ونائبُ الفاعل، والمتبدأُ الذي له خبر [٢]، وما أصلُه المبتدأ كاسمِ كان وأخواتِها.

٣ – مواضعُ المسندِ هي: الفعلُ التام، والمبتدأ المكتفي بمرفوعِه [٣]، وخبرُ المبتدأ، وما أصلُه خبرُ المبتدأ كخبرِ كانَ وأخواتِها، واسمُ الفعل، والمصدرِ النائبِ عن فعلِ الأمر.

٤ – ما زادَ على المسندِ والمسندِ إليه غيرِ المضافِ إليه والصلةِ [٤] يسمّى قيداً [٥]، وقيودُ الجملة هي: أدواتُ الشرط، والنفي، والمفاعيل، والحال، والتمييز، والتوابع، والنواسخ.

---

(١) وكذلك الجملة الإنشائية.

(٢) و (٣) إذا قلنا: أمسافر أخواك؟، فمسافر هنا مبتدأ، وأخواك فاعل سد مسد الخبر، وإذا قلنا: ما مذموم أخواك، فمذموم مبتدأ، وأخواك نائب فاعل سد مسد الخبر والمبتدأ في المثالين اكتفى بمرفوعه لبناء الجملة، وهو في مثل هذا مسند لا مسند إليه.

(٤) استثني المضاف إليها والصلة من قيود الجملة لأن المضاف إليه مع المضاف كالكلمة الواحدة، والصلة هي التي تُعرّف الموصول فلا يتحدد مدلوله إلا بها.

(٥) القيد ما قيد الإسناد بغيره من زمان أو مكان أو حال أو غيرها.

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

تدريب

عين المسندَ والمسندَ إليه والقيدَ في كلّ مما يأتي:

١ – يقولُ الجاحظ:

المشورةُ لقاحُ العقولِ، ورائدُ الصوابِ.

٢ – الحرّ لا يقيمُ على رخاءٍ فيه ذلة.

٣ – لا يلذّ الحر ما يدنسُ عرضَه.

٤ – يقولُ المتنبي:

إنّـي أصـاحـبُ حِـلْـمي وهـو بـي كـرمٌ ولا أصـاحـبُ حلمي وهـو بـي جُـبُـنُ

٥ – قال الله تعالى:

(ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾) [1].

(1) البقرة الآية 255.

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

حل التدريبات على أولا ـ الصورة التركيبية للخبر: (ص٢١)

- **عين المسند والمسند إليه والقيد في كل مما يأتي :**

١ـ يقول الجاحظ : المشورة لقاح العقول ، ورائد الصواب .

- **المسند**: لقاح العقول **المسند إليه**: المشورة **القيد**: ورائد الصواب

٢ـ الحر لا يقيم على رخاء فيه ذلة.

- **المسند**: يقيم **المسند إليه**: الحر **القيد**: لا / فيه ذلة[1]

ـ **(فيه ذلة)**

- **المسند**: فيه **المسند إليه**: ذلة **القيد**: لا يوجد

٣ـ لا يلذ الحر ما يدنس عرضه.

- **المسند**: يلذ **المسند إليه**: الحر **القيد**: لا/ ما يدنس عرضه

ـ **(ما يدنس عرضه)**

- **المسند**: يدنس **المسند إليه**: ضمير مستتر (هو) **القيد**: عرضه

٤ـ يقول المتنبي :إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن

- **المسند** : أصاحب **المسند إليه** : الضمير في (إني) **القيد** : حلمي/ وهو بي كرم
- **المسند**: كرم **المسند إليه**: هو **القيد**: بي
- **المسند**: أصاحب **المسند إليه** : الضمير المستتر(أنا) **القيد**: حلمي/ وهو بي جبن
- **المسند**: جبن **المسند إليه**: هو **القيد**: بي

[1] القيد الجملة يتضمّن مسندًا ومسندًا إليه.

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

٥- قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)﴾ من سورة البقرة

تنويه: راعينا في إعراب (آية الكرسيّ) المشهور من الأعاريب ..

- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
  - **المسند:** لا إله إلا هو*[٢]/ الحيّ / القيّوم[٣]
  - **المسند إليه:** الله
  - **القيد:** لا / إلا
- ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾
  - **المسند:** تـأخذ
  - **المسند إليه:** سنة
  - **القيد:** لا / الهاء في تأخذه /ولا نوم
- ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
  - **المسند:** له
  - **المسند إليه:** ما في السماوات
  - **القيد:** وما في الأرض
- ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾
  - **المسند:** ذَا
  - **المسند إليه:** مَن
  - **القيد:** الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
    - **المسند:** يَشْفَعُ
    - **المسند إليه:** الضمير المستتر(هو)
    - **القيد:** عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

[٢] وضعت (لا) النّافية للجنس في المسند هنا ولم توضع (لا) في المثالين (٢) و(٣)؛ لأنّ (لا) هنا نافية للجنس والخبر" المسند" يتكون منها ومن اسمها وخبرها.
[٣] الأخبار المتعددة تكون مسندا لمسند إليه " مبتدأ" واحد.

Made with Xodo PDF Reader and Editor

- ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾
  - **المسند:** يَعْلَمُ
  - **المسند إليه:** الضمير المستتر(هو)
  - **القيد:** مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
- ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾
  - **المسند:** يُحِيطُ
  - **المسند إليه:** الضمير المتّصل(واو الجماعة)
  - **القيد:** لا/ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
    - **المسند:** شَاءَ
    - **المسند إليه:** الضمير المستتر(هو)
    - القيد: x
- ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾
  - **المسند:** وَسِعَ
  - **المسند إليه:** كُرْسِيُّه
  - **القيد:** السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
- ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾
  - **المسند:** يَئُودُ
  - **المسند إليه:** حِفْظُهُمَا
  - **القيد:** لا/ الهاء في يئوده
- ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾
  - **المسند:** الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ
  - **المسند إليه:** هُوَ
  - **القيد:** x

Made with Xodo PDF Reader and Editor

ثانياً – الوظائفُ الدلاليةُ للخبر (أغراضُ الخبر)

أ – وظائف من الجملة (الأغراضُ الأصلية)

الأمثلة:

١ – وُلد النبيّ –صلى اللهُ عليه وسلم– عامَ الفيل، وأُوحي إليه في سنّ الأربعين، وأقامَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً وبالمدينةِ عشراً.

٢ – الأرضُ جرمٌ بيضيّ الشكلِ دائمِ الدورانِ حولَ نفسِه وحولَ الشمس. ومن دورانِه حولَ نفسِه ينشأُ الليلُ والنهار، ومن دورانِه حولَ الشمسِ تنشأُ الفصولُ الأربعة: الصيفُ، والخريفُ، والشتاءُ والربيعُ.

٣ – أثرت المرناة [١] ووسائلُ الاتصالِ الحديثةِ في عاداتِ الشعوبِ وقيمِها وتقاليدها.

٤ – إنك لتكظمُ الغيظَ، وتحلمُ عندَ الغضب، وتعفو مع القدرة، وتصفحُ عن الزلة، وتسرعُ إلى النجدة.

٥ – قالَ المتنبي مخاطباً سيفَ الدولة:

تدوسُ بك الخيلُ الوكورَ [٢] على الذُّرا [٣] وقد كثُرت حولَ الوكورِ المطاعمُ

٦ – وقالَ أحدُ الشعراءِ معاتباً:

وتنتابني في كلّ نادٍ تحلُّه وتزعم أني لستُ كفئاً لمثلكا [٤]

البيـــان:

تأملِ الأمثلةَ السابقةَ تجدِ المتكلمَ في المثالِ الأول إنما يريدُ إفادةَ المخاطبِ ما كانَ يجلُه

---

(١) المرناة: التلفزيون.
(٢) الوكور: جمع وَكْر، وهو بيت الطائر.
(٣) الذرا: جمع ذروة، وهي القمة.
(٤) الألف هنا للإطلاق.

Made with Xodo PDF Reader and Editor

من مولدِ الرسولِ -صلى اللهُ عليه وسلم- وتاريخِ الإيحاءِ إليه، والزمنِ الذي أقامَه بعدَ ذلك في مكةَ والمدينة.

وفي المثالِ الثاني أرداَ المتكلمُ أنْ يفيدَ المخاطبَ ما كانَ يجهلُه من شكلِ الأرضِ وحركتِها، وكيفيةِ تعاقبِ الليلِ والنهار، وتتابعِ الفصولِ الأربعة.

وفي المثالِ الثالثِ أفادَ المتكلمُ المخاطبَ علماً بتأثرِ التليفزيون ووسائلِ الاتصالِ الحديثةِ في عاداتِ الشعوبِ وقيمها وتقاليدِها.

ففي الأمثلةِ الثلاثةِ الأولى لا يرمي المتكلمُ إلى شيءٍ من ورائِها سوى إفادةِ المخاطبِ علماً بمضمونِها الذي لا يعرفُه؛ فالغرضُ هنا وهو (فائدةُ الخبر) يقومُ على أساسِ أنّ من يُلقي إليه الخبرُ يجهلُ حكمَه أي مضمونَه، ويراد إعلامُه به.

أما في الأمثلةِ الثلاثةِ الأخيرةَ فنجدُ المتكلمَ يُخبرُ المخاطبَ بما يعلمُه قبلَ أنّ يُلقَى إليه؛ ففي المثالِ الرابعِ يخبرُ المتكلمُ المخاطب بخصالٍ في نفسِه هو أعرفُ بها من غيره، وفي المثالِ الخامسِ يخبرُ المتنبي سيفَ الدولةِ بما فعلَه سيفُ الدولةِ نفسُه وهو يحاربُ أعداءَه مِن تتبعِهم ومطاردةِ فلولِهم بجيشِه في قممِ الجبالِ حيثُ وكورِ جوارحِ الطيرِ، فيقتُلهم هناك، ويجعلُ من جثثِهم وليمةَ كبيرةً متناثرةً حولَ أوكارِ الطيور.

وسيفُ الدولةِ لا يجهلُ مضمونَ الخبرِ الذي يلقيه إليه المتنبي فقد فعلهَ بنفسِه.

وفي المثالِ السادسِ لا يقصدُ الشاعرُ منه أن يفيدَ المخاطبَ علماً بمضمونِ البيتِ الذي ألقاه إليه لأن المخاطبَ يعلمُ ما يقعُ منه من اغتيابٍ للشاعرِ وزعم بأنه ليسَ كفئاً له، وإنما يبغي الشاعرُ من وراءِ إلقاءِ هذا الخبرِ على من يخاطبُه به أنّه يعلمُ مضمونَه ولا يجهلُه.

فالمخاطبُ في كلّ مثالٍ من الأمثلةِ الثلاثةِ الأخيرةِ لم يستفد علماً بالخبرِ نفسِه لأنّه يعلمُه مسبقاً ولا يجهلُه، وإنما استفادَ أن المتكلمَ عالمٌ به، ويسمى الغرضُ من ذلك النوع من الخبرِ (لازمُ الفائدة).

Made with Xodo PDF Reader and Editor

الخلاصة:

الأصلُ في الخبرِ أن يلقى لأحدِ غرضين:

١ – إفادةُ المخاطبِ الحكمَ الذي تضمنتُه الجملةُ أو العبارة، ويسمى ذلك الحكمُ فائدةَ الخبر.

٢ – إفادةُ المخاطبِ أنّ المتكلمَ عالمٌ بالحكم، ويسمى ذلك لازمَ الفائدة.

فائـــدة:

الغرضُ الذي يسميه البلاغيون فائدةَ الخبرِ يتمثلُ في جميعِ الأخبارِ التي يبغي المتكلمُ من ورائِها تعريفَ من يخاطبُه بشيءٍ أو أشياءٍ يجهلُها كما يتمثلُ في الأخبارِ المتعلقةِ بالحقائقِ التي تشتملُ عليها الكتبُ في العلومِ والفنونِ المختلفة، أو الحقائقِ العلميةِ التي تلقى على المتعلمين، أو ما تنقلُه الصحفُ اليوميةُ وما تعرضُه نشراتُ الأخبارِ... أما الغرضُ الذي يسميه البلاغيون لازمَ الفائدةِ فيأتي في مواضعِ المدحِ واللومِ والعتابِ وما أشبه ذلك من كلّ موضعٍ يأتي فيه إنسانٌ ما عملاً ما، ثم يأتي شخصٌ آخرُ فيخبره به لبيانِ علمِهِ بما فعلَ المخاطب.

* * *

ب – وظائف سياقية (الأغرض البلاغية)

الأمثلة:

١ – يقولُ أبو فراس الحمداني:

ومكارمي عددُ النجوم ومنزلي مأوَى الكرامِ ومنزلُ الأضيافِ

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

٢ – وأرسلَ المتنبي وهو في محبسِهِ إلى السلطان:

دعـوتُـك عـنـدَ انـقـطـاعِ الـرجـا ... ءِ، والـمـوتُ مني كحبلِ الوريـدِ

دعـوتُـك لـمـا بـرانـي الـبـلاءُ ... وأوهـنَ رجـلـيّ ثـقـلُ الـحـديـدِ

٣ – ويقول المتنبي في رثاء جدته [١]:

أتـاهـا كـتـابـي بـعـد يـأسٍ وتَـرْحَـةٍ ... فـمـاتـت سـروراً بـي فـمـتُّ بـهـا غـمّـا

حـرامٌ عـلـى قـلـبـي الـسـرورُ فإنـني ... أعُـدّ الـذي مـاتـت بـه بـعـدَهـا سُـمّـا

٤ – يقولُ اللهُ تعالى روايةً عن زكريا عليه السلام: (رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤) [٢]

٥ – يقول ابن نُباتة السعدي:

يفـوت ضجيج[٣] التُّـرّهات[٤] طِـلابُـه[٥] ... ويدنو إلى الحاجاتِ مَن باتَ ساعيا

٦ – ويقولُ زهيرُ بن أبي سُلمى:

وأبـيـضَ فـيّـاضٍ يـداه غـمـامـةٌ ... على مُـعْـتَـفـيه[٦] مـا تَـغِـبُّ فـواضـلُـه[٧]

تـراه إذا مـا جِـئْـتَـه مُـتـهـلِّـلاً ... كـأنّـك تُـعـطـيه الـذي أنـتَ سـائـلُـه

البيـــان:

عرفنا مما سبق أنّ الأصلَ في الخبرِ أن يلقى لأحد غرضين هما: فائدةُ الخبر، ولازمُ الفائدة. ولكنّا إذا نظرنا في الأمثلةِ السابقةِ وجدنا المتكلمَ لا يقصدُ بأيّ منها فائدةَ الخبرِ ولا

(١) روي أن المتنبي بعد طول مقامه بعيداً عن جدته التي كانت تحبه حباً شديداً أرسل إليها يخبرها بمقدمه فماتت من شدة الفرح.
(٢) مريم، الآية ٤ .
(٣) الضجيج: المضاجع.
(٤) الطلاب: الشيء المطلوب.
(٥) الترهات: الأباطيل والأماني الكاذبة.
(٦) على معتفيه: على طالب معروفه وفضله.
(٧) ما تغب فواضله: ما ينقطع إحسانه.

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

لازمَ الفائدة؛ ففي كلّ مثالٍ منها خرجَ المتكلمُ بالخبرِ عن هذين الغرضين إلى غرضٍ آخرَ يفهمُ من سياقِ الكلامِ وقرائنِ الأحوال؛ ففي المثالِ الأولِ يفخرُ أبو فراس بكثرةِ مكارمِهِ وأضيافِه، لأنّ أبا فراس – وقد كانَ نجماً بين أقرانِه – لا يجهلُ أحدٌ مكارمَه ولا الحالَ التي عليها منزله، وتلك قرينةٌ دالةٌ على أنّه لا يرمي من وراءِ الخبرِ إعلاماً بمضمونِه، وإنما ألقاه بغرضِ الفخر.

والمتنبي في المثالِ الثاني يخبرُ عن سوءِ حالِه من جراءِ السجنِ الذي أمرَ السلطانُ بإيداعِه فيه، وحديثِهِ موجّهٌ إلى السلطانِ الذي بيدِه العفو عنه، ونجاتِه مما هو فيه رهنٌ برحمةِ السلطانِ به وعطفِه عليه فغرضُه من إلقاءِ هذا الخبرِ هو الاسترحامُ والاستعطافُ.

وفي المثالِ الثالثِ لا يخبرُ المتنبي بشيءٍ يجهلُه الناس؛ فموت جدتِه من فرطِ السرورِ برسالتِه كان حديثُ الناسِ قبلَ وصولِه إليها ورثائِه لها الذي تضمّن هذا الخبرَ إظهاراً للتحسّرِ على موتِها.

وفي المثالِ الرابعِ يخاطبُ زكريا عليه السلام ربَّه الذي هو أعلمُ بحاله منه، فكيفَ يكونُ غرضُه فائدةَ الخبرِ أو لازمَ الفائدة؟ إنّه إنما يظهرُ ضعفه لمن بيده العون. فالغرضُ البلاغيّ هنا إظهارُ ضعفِه لمن بيده العون.

وفي المثالِ الخامسِ لا يجهلُ أحد مضمون الخبر الذي يلقيه ابن نباتة، بل إن المخاطبين يعلمون أثرَ التخلّي عن السعي والجدّ في فوتِ طلابِهم، فغرضُه البلاغيُّ إذن هو الحثُّ على السعي والجد.

أما زهيرُ بن أبي سُلمى في إخبارِهِ عن جودِ هرمِ بن سنانٍ بصيغةِ المبالغة (فيّاض) والتشبيهِ البليغِ (يداه غمامة) وبيانِ دوامِ إحسانِه (ما تغب فواضله) وتأكيدِ سرورِهِ بمقدمِ طلبي معروفِهِ بجعله كالذي يأخذُ ما يعطي فقد رفعَه فوقَ سائرِ الكرماءِ يبغي مدحَه، فغرضُه البلاغيّ هنا المدحُ.

Made with Xodo PDF Reader and Editor

الخلاصة:

أ – قد يُلقى الخبرُ لأغراضٍ أخرى غير فائدةِ الخبرِ ولازمِ الفائدة تفهمُ من السياقِ وقرائنِ الأحوالِ، ومنها:

١ – الفخر.

٢ – الاسترحامُ والاستعطاف.

٣ – إظهارُ التحسّر.

٤ – إظهارُ الضعف.

٥ – الحثّ على السعي والجد.

٦ – المدح.

ب – الأغراضُ البلاغيةُ للخبرِ تضفي عليه جمالاً مبعثُه اتصالُ الخبرِ بوجدانِ قائِله وتعبيره عن دلالاتٍ شعوريةٍ زائدةٍ على المعنى اللغوي.

Made with Xodo PDF Reader and Editor

حل التدريبات على ثانيا: الوظائف الدلالية للخبر : (أغراض الخبر) (ص ٢٨ـ٢٩)

- **بين أغراض الكلام في كل مما يأتي :**

أ ـ يقول شوقي : **وما نيل المطالب بالتمني ولكن تُؤخذ الدنيا غِلابا**

وما استعصى على قوم منالٌ إذا الإقدام كان لهم ركابا

- **الغرض البلاغي :** الحث على السعي والجد

ب ـ ويقول الشريف الرضي : ولا أعرف الفحشاء إلا بوصفها ولا أنطق العوراء والقلب مغضب

- **الغرض البلاغي:** الفخر

ج ـ وأرسل إبراهيم بن المهدي إلى الخليفة المأمون:

أتيتُ جُرما شنيعا وأنت للعفو أهل

فإن عفوت فمَنٌّ وإن قتلت فعدل

- **الغرض البلاغي:** الاسترحام والاستعطاف

د ـ وقال الآخر: فمالي حيلة إلا رجائي لعفوك إن عفوتَ وحسن ظني

يظن الناس بي خيرا وإني لشر الناس إن لم تعف عني

- **الغرض البلاغي:** الاسترحام والاستعطاف

هـ ـ ويقول المتنبي: عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المُدام

- **الغرض البلاغي:** إظهار الضعف

و ـ يقول آخر: إن الثمانين – وبُلِّغتَها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

- **الغرض البلاغي:** إظهار الضعف

Made with Xodo PDF Reader and Editor

ز ـ وقال أعرابيٌّ يرثي ولده :

ولما دعوتُ الصَّبرَ بعدك والأسى أجاب الأسي طوعا ولم يُجب الصبر

فإن ينقطع منك الرجاء فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

○ **الغرض البلاغي:** إظهار التحسر

٢-(الماء سائلٌ عديم اللون والطعم والرائحة، ويتكون من عنصرين غازيين هما: الهيدروجين والأكسجين بنسبة اثنين إلى واحد حجما ، وواحد إلى ثمانية وزنا)

بين الغرض من الخبر السابق في الحالين التاليين :

أ ـ حين يلقيه معلمُ الكيمياء على التلاميذ. (فائدة الخبر)

ب ـ حين يخبر به تلميذٌ معلم الكيمياء. (لازم الفائدة)

- **٣-اختر من الأغراض البلاغية بين القوسين ما يناسب كل خبر مما يأتي :**

(السخرية – التهديد – التنزيه – النصح)

أ ـ من خطبة للحجاج بن يوسف الثقفي: (من أعياه داؤه فعندي دواؤه، ومن استطال أجله فعلي أن أُعجِّله، ومن ثقل عليه رأسه وضعت عنه ثقله)

- الغرض البلاغي: (التهديد)

ب ـ قال ابن الرومي لرجل ذي أنف كبير : [٤]

حملتَ أنفًا يراه الناس كلُّهم من ألفِ ميل عيانا لا بمقياس

لو شئتَ كسبا به صادفت مكتسبا أو انتصار مضى كالسيف والفاس

- الغرض البلاغي: (السخرية)

ج ـ وقال إيليا أبو ماضي:

إنَّ شرَّ الجُناة في الأرض نفس تتوخّى قبل الرحيل الرحيلا

وترى الشوكَ في الورود وتعمى أن ترى فوقها النَّدى إكليلا

- الغرض البلاغي: (النصح)

د ـ سبحان الله العظيم .

- الغرض البلاغي : (التنزيه)

[٤] يلغى المثال (ب) المكوّن من بيتي ابن الرّوميّ، ويلغى الغرض البلاغي (السخريّة).

Made with Xodo PDF Reader and Editor

ثالثاً – أضربُ الخبر

الأمثلة:

١ – «المسلمُ أخو المسلمِ لا يظلُمه، ولا يخذلُه، ولا يحقرُه»(١)

٢ – الكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ.

٣ – يقولُ شوقي:

صلاحُ أمركَ للأخلاقِ مرجعُه ... فقوِّمِ النفس بالأخلاقِ تستقمِ

والنفسُ من خيرها في خيرِ عافِيَةٍ ... والنفسُ من شرّها في مرتعٍ وَخِمِ

.....

٤ – (قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣)(٢).

٥ – (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١)(٣).

٦ – يقولُ النابغةُ الذبياني:

ولستَ بمستبْقٍ أخاً لا تلُمُّه ... على شعَثٍ. أيُّ الرجالِ المهذَّبُ؟(٤)

٧ – إذا ما الأصلُ أُلْفِيَ غيرَ زاكٍ ... فما تزكو مدَى الدهرِ الفروعُ

.....

٨ – (إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤)(٥).

٩ – (أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢)(٦).

١٠ – (وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣)(٧).

---

(١) من حديث شريف رواه مسلم. كتاب البر والصلة والآداب رقم الحديث ٤٦٥٠ . (٢) سورة المؤمنون (١-٣). (٣) سورة النبأ (٣١).
(٤) لا تلمه: أي لا تجمعه إليك، والشعث: انتساخ الرأس من الغبار، والمقصود على ما به من هفوات، ومعنى قوله «أي الرجال المهذب؟» ليس في الناس كامل لا عيب فيه. (٥) سورة الانفطار (١٣-١٤). (٦) سورة يونس (٦٢). (٧) سورة العصر.

وزارة التربية
التوجيه الفني للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

١١ - (وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾)[٨].

البيـــــان:

من عناصرِ البلاغةِ تناسبُ الكلام والموضوعاتِ والأساليبِ مع حالِ السامعين والنزعةِ النفسيةِ التي تسيطرُ عليهم. ولما كانَ للخبرِ طرفان أساسيان هما المتكلمُ والمخاطب، والخبرُ رهنٌ بتصديقِ المخاطبِ أو تكذيبه - كانَ لزاماً على المتكلمِ أن يراعيَ حالَ المخاطبِ وموقفهِ مما يلقى إليه من أخبار؛ ففي المثالِ الأولِ يخبرُ الرسول -صلى اللهُ عليه وسلم- من يعتقد خُلوَّ ذهنِه من مضمونِ الخبرِ وهو حقيقةُ العلاقةِ بينَ المسلمِ والمسلم. فحكمُه -صلى اللهُ عليه وسلم- على المسلم بأنّه أخٌ للمسلمِ لا يحتملُ من المخاطبين شكاً ولا إنكاراً، فألقي إليهم الخَبَر خالياً من التأكيد.

وكذلك الحكمُ على الكلمةِ الطيبةِ بأنّها صدقة، لم يرَ المتكلمُ حاجةٌ لتأكيدِه، فجاءَ الخبرُ خالياً من التأكيدِ لاعتقادِ المتكلمِ خلوَّ ذهنِ المخاطبِ من مضمونِه.

وشوقي يُرجعُ صلاحَ الأمرِ لحسنِ الخلق، ويخبرُ عن النفسِ الخيّرةِ بأنّها في أفضلِ حالٍ وفي منجاةٍ من الأذى، كما يخبرُ عن النفسِ الشريرةِ بأنّها معرضةٌ للهلاكِ وكأنّها سائمةٌ ترعى في مرعى وبيلٍ تأكلُ منه ما يضرّها ويعرضُها للهلاك، وهو في كلّ هذا يعتقدُ خلوّ ذهنِ المخاطبِ من مضامين أخبارِه التي ألقاها في البيتين.

ففي الأمثلةِ الثلاثةِ الأولى ألقيت الأخبارُ إلى مَن يعتقدُ المتكلمون خلوّ أذهانِهم من مضامينها فلم يرَ المتكلمُ في أيّ منها حاجةً لتأكيدِ ما يخبرُ به، وهذا النوعُ من الخبرِ أي الذي يُلْقَى إلى خالي الذهن من مضمونِه يسمى ابتدائياً.

---

(٨) سورة الذاريات (٢٢-٢٣).

وزارة التربية
التوجيه الفني للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

تأملِ الأمثلة التالية (من الرابع إلى السابع) تجدْ أنّ اللهَ تعالى قضى بفلاحِ المؤمنين الذين وصفتهم الآياتُ الكريمة -وأخبارُ اللهِ تعالى مقطوع بصدقها- ومع هذا لم يُغفلِ المتكلمُ -وهو ربّ العزة- حالَ المخاطبين إذ يحتملُ الخبرُ هنا الشكّ في مضمونِه من بعضِ المخاطبين به فأكدّه بمؤكدٍ واحدٍ هو (قد).

وفي المثالِ الخامس (إنّ للمتقين مفازا) أكدَ اللهُ تعالى الخبر بإنّ لعلمهِ بشكّ بعضِ المخاطبين في مضمونِه، وهو أنّ الفوزَ حاصلٌ للمتقين.

أما النابغةُ في المثالِ السادس فقد أكدَ الخبرَ بالباءِ الزائدةِ الداخلةِ على خبرِ ليس لاعتقادِه شكّ المخاطبِ في نفي استبقاءِ الخلانِ إن لم يقبلهم على عيوبِهم لانتفاءِ الكمالِ عن البشر.

واستعانَ أبو العلاء في المثالِ السابع بما الزائدة لنفي الشكّ عن المخاطبِ وحملِه على تصديقِ ما أخبرَ به.

عُدْ إلى الأمثلةِ من الرابع إلى السابع تجدْ أن كلّاً منها قد أكدَ استحساناً لاعتقادِ المتكلمِ شكّ المخاطبِ في مضمونِه. وهذا النوعُ من الخبرِ يسمى طلبيّاً.

تأملِ الأمثلةَ الأخيرةَ (من الثامن إلى الحادي عشر) تجدْ أنّ كلامَ اللهِ تعالى في المثالِ الثامن قد أكد فيه الخبران كلاهما: استقرارُ الأبرارِ في نعيم، واستقرارُ الفجارِ في جحيم، وما ذلك إلا مراعاة لإنكارِ كثيرٍ من المخاطبين لهذين الحكمين مما استوجبَ التوكيدَ بمؤكدين اثنين، ففي كلّ خبرٍ تمّ التأكيدُ بمؤكدين هما: إنّ، ولام الابتداء [1].

وفي المثالِ التاسع تمّ التأكيدُ بمؤكدين هما: (ألا الاستفتاحية)، و(إنّ)؛ فهذا الخبرُ يحكمُ بنفي الخوفِ والحزنِ عن أولياءِ الله، وهذا المضمونُ ينكُره كثيرٌ من المخاطبين لما يرون من إيذاءٍ لأولياءِ اللهِ في الدنيا، فإذا أخبرَهم القرآنُ بما يلقون عندَ ربّهم من الكرامةِ لقاءَ صبرِهم

(١) الأصل في لام الابتداء أنها تدخل على المبتدأ، فإذا دخلت (إن) على الجملة انتقلت اللام إلى الخبر أو ما يتعلق به إذا لم يكن مقدماً، وقد تبقى فيما أصله المبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝﴾ القلم (٣).

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

على الأذى راحوا ينكرون الآخرة، فكانَ التأكيدُ بغيرِ ما مؤكدٍ أمراً واجباً في هذه الحال.

أما المثالُ العاشر الذي يقضي بثبوتِ الخسرانِ لبني الإنسانِ جميعاً باستثناءِ الذين آمنوا وعلموا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبرِ فقد تمّ تأكيدُه بثلاثةِ مؤكدات هي: (القسم)، و(إنّ)، و(اللام) لعلمِ اللهِ تباركَ وتعالى بشدةِ إنكارِ المخاطبين لمضمون هذا الخبر؛ فالفلاحُ الدنيوي حاصلٌ لكثيرين من غيرِ الذين استثنتهم السورةُ الكريمة.

وفي المثالِ الحادي عشر جاءت الآيةُ الثانيةُ لتؤكدَ الخبرَ بثلاثةِ مؤكداتٍ هي (القسم) و(إنّ) و(اللام) لتأكيد ما عرضته الآيةُ الأولى من كونِ رزقِنا وما نوعدُ كائناً في السماء، وظاهرُ الأمرِ أنّه كائنٌ في الأرضِ مما استوجبَ القسم بربّ السماءِ والأرضِ معاً على أنّه للحقّ الذي لا يُنكر كما لا ينكرُ أحدُكم نطقَه بالكلام.

ففي الأمثلةِ الأخيرةِ (من الثامن إلى الحادي عشر) جاءَ الكلامُ مؤكداً وجوباً لاعتقادِ المتكلمِ إنكارَ المخاطبِ لمضمونِ ما يلقى إليه. ويسمى هذا النوعُ من الخبرِ إنكاريّاً.

Made with Xodo PDF Reader and Editor

الخلاصة:

١ – موقفُ المخاطبِ من الخبرِ لا يعدو حالةً من ثلاث [١]:

أ – أن يكونَ خاليَ الذهنِ من الحكم، وفي هذه الحال يلقى إليه الخبرُ خالياً من أدواتِ التوكيد، ويسمى هذا الضربُ من الخبرِ ابتدائيّاً.

ب – أن يكونَ متردداً في الحكم طالباً أنْ يصلَ إلى اليقين في معرفتِه، وفي هذه الحال يحسُن توكيدُه له ليتمكنَ من نفسه، ويسمى هذا الضربُ من الخبرِ طلبيّاً.

جـ – أن يكونَ منكراً له، وفي هذه الحال يجبُ أن يؤكدَ له الخبرُ بمؤكدٍ أو أكثرَ على حسبِ إنكارهِ قوةً وضعفاً، ويسمى هذا الضربُ من الخبرِ إنكارياً.

٢ – لتوكيدِ الخبرِ أدواتٌ كثيرةٌ منها: إنّ، وأنّ، والقسم، ولامُ الابتداء، ونونا التوكيد، وأحرفُ التنبيه، والحروفُ الزائدة [٢]، وقد، وأمّا الشرطية، والسين التي تخصصُ المضارعَ للاستقبال، وضميرُ الفصل [٣].

٣ – تأكيدُ الخبرِ الطَّلبي مستحسن، أما تأكيدُ الخبر الإنكاريّ فواجبٌ ولا يجوزُ العدولُ عنه إلا لدواعٍ بلاغية.

---

(١) إلقاء الخبر إبتدائياً أو طلبياً أو إنكارياً إنما هو على حسب ما يخطر في نفس المتكلم من أن سامعه خالي الذهن أو متردد أو منكر. وقد يعدل المتكلم أحياناً عن التأكيد، وقد يؤكد ما لا يتطلب التأكيد لأغراض ستعرفها إن شاء الله عند الحديث عن خروج الخبر عن مقتضى الظاهر.

(٢) الحروف التي تزداد للتوكيد هي: إنْ، وأنْ ساكنتا النون، وما، ولا، ومن، والباء.

(٣) ضمير الفصل هو الضمير الذي يؤتى به للفصل بين الخبر والصفة نحو قولنا: محمد هو النبي، فالضمير هنا أكد إسناد النبوة إلى محمد، وأن كلمة (النبي) خبر عنه لا صفة له.

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

حل التدريبات على ثالثا : أضرب الخبر (ص٣٥-٣٦)

- **بين أضرب الخبر فيما يأتي وعين أدوات التوكيد :**

١- يقول المتنبي : (وكل امرئ يولي الجميلَ محبَّبٌ) (وكل مكان ينبتُ العزَّ طيِّبُ)

- ضرب الخبر: ابتدائي
- أدوات التوكيد: x

٢ - ويقول : (على قدر أهل العزم تأتي العزائم) (وتأتي على قدر الكرام المكارمُ)
(وتكبر في عين الصغير صغارها) (وتصغر في عين العظيم العظائمُ)

- ضرب الخبر: ابتدائي
- أدوات التوكيد: x

٣ - ويقول : (وما كل هاوٍ للجميل بفاعلٍ) (ولا كلُّ فعّال له بمتمّم)

- ضرب الخبر: طلبي
- أدوات التوكيد: حرف الباء الزائد

٤ - ويقول : (إني أصاحب حلمي وهو بي كرم) ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن

- ضرب الخبر: طلبي
- أدوات التوكيد: إنّ

(ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن)

- ضرب الخبر: طلبي
- أدوات التوكيد: إنَّ"[٥]

٥ - ويقول : (من يهن يسهل الهوان عليه) ما لجرح بميت إيلام

- ضرب الخبر: ابتدائي
- أدوات التوكيد: x

[٥] عطفا على الجملة السّابقة.

Made with Xodo PDF Reader and Editor

٦ - يقول الشريف الرضي : قد يبلغ الرجل الجبان بماله ما ليس يبلغه الشجاع المعدم

- **ضرب الخبر: طلبي**
- **أدوات التوكيد: قد[٦]**

٧ - يقول أبو نواس : (ولقد نهزتُ مـــع الغُواة بدلوهم) (وأسمتُ سرح اللهو حيث أساموا)

(وبلغتُ ما بلغ امرؤ بشبابه) فإذا عصارة كل ذاك أثـــام

- **ضرب الخبر: إنكاري**
- **أدوات التوكيد: اللام الموطئة للقسم المحذوف / قد "في الجمل الثلاث"**

(فإذا عصارة كل ذاك أثـــام)

- **ضرب الخبر: ابتدائيّ**
- **أدوات التوكيد: x**

٨ - وقال أعرابي : (ولم أر كالمعروف) أمَّا مذاقه فحلو وأمَّا وجهه فجميل

- **ضرب الخبر: ابتدائيّ**
- **أدوات التوكيد: x**

(أمَّا مذاقه فحلو) (وأمَّا وجهه فجميل)

- **ضرب الخبر: طلبي**
- **أدوات التوكيد: أمّا الشرطيّة**

٩- ويقول البوصيري :

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

- **ضرب الخبر: ابتدائي**
- **أدوات التوكيد: x**

[٦] أفادت (قد) التوكيد مع دخولها على الفعل المضارع؛ لأنَّ السياق يقتضي التوكيد وليس الشكّ أو التَّقليل.

Made with Xodo PDF Reader and Editor

١٠ - خطب الرسول ﷺ قريشا حين الجهر بالدعوة فقال :

(إنَّ الرائد لا يكذب أهله ، والله لو كذبتُ الناس ما كذبتكم ، ولو غششتُ الناس ما غششتكم ، والله لتموتُنَّ كما تنامون ، ولتبعثُنَّ كما تستيقظون، ولتجزوُنَّ بالإحسان إحسانا ، وبالسوء سوءا ، وإنَّها للجنة أبدا أو النار أبدا)

- **(إن الرائد لا يكذب أهله)**
  - **ضرب الخبر: طلبي**
  - **أدوات التوكيد: إنَّ**
- **(والله لو كذبت الناس ما كذبتكم)**
  - **ضرب الخبر: طلبي**
  - **أدوات التوكيد: القسم**
- **(ولو غششت الناس ما غششتكم)**
  - **ضرب الخبر: طلبي**
  - **أدوات التوكيد: القسم[٧]**
- **(والله لتموتُنَّ كما تنامون)**
  - **ضرب الخبر: إنكاري**
  - **أدوات التوكيد: القسم واللام ونون التوكيد**
- **(ولتبعثُن كما تستيقظون)**
  - **ضرب الخبر: إنكاري**
  - **أدوات التوكيد: القسم٨ واللام ونون التوكيد**
- **(ولتجزوُنَّ بالإحسان إحسانا.....)**
  - **ضرب الخبر: إنكاري**
  - **أدوات التوكيد: القسم٩ واللام ونون التوكيد**
- **(وإنَّها للجنة أبدا أوالنار أبدا)**
  - **ضرب الخبر: إنكاري**
  - **أدوات التوكيد: القسم ١٠ وإنَّ واللام**

[٧] و٨و٩و١٠و١١و١٢ عطفًا على الجملة قبلها.

Made with Xodo PDF Reader and Editor

١١- يقول الله تعالى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْـــطُرُونَ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣) وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)﴾

﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) ﴾

- **ضرب الخبر: إنكاريّ**
- **أدوات التوكيد: القسم وزيادة حرف الباء في "بمجنون"**

﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣) ﴾

- **ضرب الخبر: إنكاريّ**
- **أدوات التوكيد: القسم١١ وإنّ واللام في (لأجرا)**

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)﴾

- **ضرب الخبر: إنكاريّ**
- **أدوات التوكيد: القسم١٢ وإنّ واللام في (لعلى)**

Made with Xodo PDF Reader and Editor

رابعاً – خروجُ الخبرِ عن مقتضى الظاهرِ

عرفنا من دراستنا لأضربِ الخبرِ الثلاثةِ: الابتدائي، والطلبي، والإنكاري أنّ الخبرَ يلقى إلى خالي الذهنِ من مضمونِه خالياً من التوكيد، ويحسن توكيدُه لمن هو مترددٌ في تصديقِه لمضمونِ الخبر، ويجبُ توكيدُه لمن هو منكرٌ له. وجريانُ الخبرِ على هذه الصورةِ أي وفقَ ما يقتضيه حالُ المخاطبِ من تصديقٍ أو شكّ أو إنكارٍ هو ما يعرفُ بمقتضى الظاهر، ولكن الخبرَ قد يخرجُ عن مقتضى الظاهرِ لدواعٍ بلاغيةٍ نعرفها من بحثِ الأمثلةِ التالية:

الأمثلة:

١ – (۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ)[١].

٢ – (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝)[٢].

٣ – (عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ)[٣].

٤ – (ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝)[٤].

٥ – «إن بر الوالدين لواجب». تقال لمن لا يطيع والديه.

٦ – قال حَجَل بن نَضْلَةَ القيسي:

جـــاءَ شـقـيـقٌ عـــارضـــاً رمـحَـه إنّ بـنـي عـمّـك فـيـهـم رمـــاحُ

❋ ❋ ❋

٧ – (وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ)[٥].

٨ – «العلمُ نافعٌ» تقالُ لمن يجحدُ فضلَ العلم.

٩ – «الجهلُ ضارٌ» تقالُ لمن ينكرُ ضررَ الجهلِ.

---

(١) سورة يوسف من الآية (٥٣).
(٢) سورة الحج (١).
(٣) سورة التوبة من الآية (١٠٣).
(٤) سورة المؤمنون (١٥)
(٥) سورة البقرة (١٦٣).

Made with Xodo PDF Reader and Editor

البيـــــان:

لاحظِ الأمثلةَ الثلاثةَ الأولى تجـدِ الأخـبار: (إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ)[١] و(إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ۝١)[٢] و(إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ)[٣] قد ألقيت إلى خلي الذهن من مضامينها مؤكدة على خبر ما يقتضيه الظاهر، فلمه؟

إن جملة (وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ)[٤] في المثال الأول تشير إلى أن النفس محكوم عليها بشيء غير محبوب، وبذا أصبح المخاطب بقوله تعالى: (إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ)[٥] متطلعاً إلى نوع هذا الحكم الذي يجهله، ولا يدري حقيقته، ومن أجل ذلك نُزِّل هذا المخاطب منزلة المتردد الشاك، وألقي إليه الخبرُ مؤكداً استحساناً.

وفي المثالِ الثاني (إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ۝١)[٦] لا يقتضي الظاهرُ توكيدَ الخبرِ لأنّ المخاطبُ به خالي الذهن من الحكم، ولكنّ قولَه تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ)[٧] يُشعرُ بهذا الحكم بما يجعلُ المخاطب متطلعاً إليه وكأنّه يتساءلُ عن جدوى إجابةِ الطلبِ (ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ) ومغبة عدمِ الاستجابةِ إليه، فنُزِّل منزلةَ السائلِ المتردد، واستُحسنَ توكيدُ الخبرِ له.

وفي المثالِ الثالثِ تقدّمَ على الخبرِ ما يشعرُ بنوعِ الحكم، فقولُه تعالى: (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ)[٨] يحملُ المخاطبَ على التساؤلِ عن جدوى صلاةِ الرسول -صلى اللهُ عليه وسلم- على المؤمنين، فألقي إليه الخبرُ (إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ)[٩] مؤكداً استحساناً.

ففي الأمثلةِ الثلاثة الأولى نُزِّلَ خالي الذهنِ منزلةَ المترددِ الشاكّ لأنّ الخبرَ تقدّمَ عليه ما يشيرُ إلى حكمِهِ ومضمونِهِ.

---

(١) يوسف (٥٣).
(٢) الحج (١).
(٣) التوبة (١٠٣).
(٤) يوسف (٥٣).
(٥) يوسف (٥٣).
(٦) الحج (١).
(٧) الحج (١).
(٨) التوبة (١٠٣).
(٩) التوبة (١٠٣).

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

تأملِ الأمثلةَ الثلاثةَ التاليةَ (من الرابعِ إلى السادسِ) تجدها مؤكدةً خلافاً لمقتضى الظاهر؛ فلا أحدٌ ينكرُ حقيقةَ الموت، ولا أحدٌ ينكرُ وجوبَ برّ الوالدين، كما لا ينكرُ (شقيق) امتلاكَ بني عمّه للرماح، فلماذا خرجت هذه الأخبارُ عن مقتضى الظاهر؟

إنَّ الناسَ رغمَ علمِهم بحقيقةِ الموتِ وأنّه آتٍ لا محالةَ نراهم متكالبين على مطالبِ العيشِ وكأنّهم مخلدون أبداً، ولا يبذلون في حياتِهم الدنيا التي علموا أنهم تاركوها ما ينفعهم في الآخرةِ الباقية. إن حالَهم هذه تؤكدُ نسيانَهم لحقيقةِ الموتِ وكأنّهم منكرون لها، فألقي الخبرُ إليهم مؤكداً لظهور أماراتِ الإنكارِ عليهم، وإن كانوا في حقيقةِ الأمرِ غيرَ منكرين له.

وفي المثالِ الرابعِ «إنّ برَّ الوالدين لواجبٌ» ألقي الخبرُ مؤكداً إذ لا ينكرُ المخاطبُ وجوبَ برِّ الوالدين، ولا يتردّدُ فيه ولكن لما كانَ المخاطبُ غيرَ مطيعٍ لوالديه نُزِّلَ منزلةَ المنكرِ لوجوبِ برِّ الوالدين لظهورِ أماراتِ الإنكارِ عليه.

أما شاعرُ قيس في المثالِ السادس في خطابِهِ لابن عمّه (شقيق) فيعلمُ انَّ (شقيقاً) لا ينكرُ وجودَ الرماحِ في بني عمّه وامتلاكِهم لأدواتِ الحرب ولكنَّ مجيئَه عارضاً رمحَه أي واضعاً رمحَه على فخذيه في غيرِ تأهّبٍ لقتالٍ يشيرُ إلى استهانةِ (شقيق) ببني عمّه وكأنه ينكرُ وجودَ رماحِهم، فأكّدَ له الشاعرُ الخبرَ الذي لا ينكرُه «إنّ بني عمّك فيهم رماحٌ» لظهورِ أماراتِ الإنكارِ عليه.

ففي الأمثلةِ الثلاثةِ (من الرابعِ إلى السادسِ) نُزِّل غيرُ المنكرِ منزلةَ المنكرِ لظهورِ أماراتِ الإنكارِ عليه.

تأملِ الأمثلةَ الثلاثةَ الأخيرةَ من (السابعِ إلى التاسعِ) تجدها خاليةً من التوكيدِ وقد كانَ الظاهرُ يقتضي توكيدَها؛ فالخطابُ في المثالِ السابعِ (وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ) [1] موجهٌ إلى المنكرين لوحدانيةِ الله، ولكنَّ اللهَ تعالى لم يكترث بإنكارِهم، وألقى إليهم الخبرَ خالياً من

(١) البقرة (١٦٣).

Made with Xodo PDF Reader and Editor

التوكيدِ لأنّ لديهم من الأدلةِ الساطعةِ والشواهدِ المقنعةِ ما لو تدبّروه وعقلوه لعدلوا عن إنكارِهم، وأقرّوا بوحدانيةِ اللهِ وتفرّدِهِ.

وكذلك كانَ الخطابُ لمن ينكرُ نفعَ العلمِ في المثالِ الثامنِ ومن ينكرُ ضررَ الجهلِ في المثالِ التاسعِ غيرَ مؤكدٍ لعدمِ الحاجةِ إلى تأكيدِ العلمِ أو تأكيد ضررِ الجهل؛ فالآثارُ الحميدةُ للعلم، والآثارُ الضارةُ للجهلِ باديةٌ لكلّ ذي إدراكٍ، فلدى المخاطبِ من الأدلةِ على نفعِ العلمِ ومن الأدلةِ على ضرر الجهلِ ما لو تدبره لعدل عن إنكارِه، ولذا لم يرَ المتكلمُ حاجةً لتأكيدِ أيّ من الخبرين.

فالأمثلةُ الثلاثةُ الأخيرةُ نُزِّلَ فيها المنكرُ كغيرِ المنكرِ لما لديه من الشواهدِ والأدلةِ التي لو تأمّلَها لعدلَ عن إنكارِهِ.

الخلاصة:

١ – إذا ألقي الخبرُ خالياً من التوكيدِ لخالي الذهن، ومؤكداً استحساناً للسائلِ المتردّد، ومؤكداً وجوباً للمنكر – كانَ ذلكَ الخبرُ جارياً على مقتضى الظاهر.

٢ – قد يجري الخبرخلافِ ما يقتضيه الظاهرُ أي يخرجُ عن مقتضى الظاهرِ لاعتباراتٍ يلحظُها المتكلمُ، ومنها:

أ – أن يُنَزّلَ خالي الذهنِ منزلةَ السائلِ المترددِ إذا تقدمَ في الكلامِ ما يشيرُ إلى حكمِ الخبر.

ب – أن يُجْعَلَ غيرُ المنكرِ كالمنكرِ لظهورِ أماراتِ الإنكارِ عليه.

جـ – أن يُجْعَلَ المنكرَ كغيرِ المنكرِ إنْ كانَ لديهِ شواهدَ وأدلةً لو تأمّلَها لعدلَ عن إنكارِه.

٣ – تتمثلُ بلاغةُ الخبر في مطابقتِهِ لحالِ السامعين سواء في ذلك ما جرى منه على مقتضى الظاهرِ وما خرجَ عن مقتضى الظاهر.

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

حل التدريبات على رابعا : خروج الخبر عن مقتضى الظاهر (ص٤١)

- **١- بين السبب في خروج الخبر عن مقتضى الظاهر في كل مما يأتي :**

أ-قال تعالى : ﴿ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٣٧)﴾

- [تنزيل خالي الذهن " الابتدائي" بغير تأكيد، منزلة السائل المتردد " الطلبي" التأكيد بمؤكد استحسانا؛ لأنه تقدم في الكلام ما يشير إلى مضمون الخبر]
- توضيح : (يخاطب الله نبيّه نوح -عليه وعلى نبيّنا الصلاة والسلام- عن حكم خاص بالظالمين، وكان مقتضى الظاهر أن يُلقى إليه الخبر غير مؤكّد، ولكنّ الخطاب جاء بالتأكيد (إنّهم) ؛ لأنه لما نهى الله نوحا -عليه وعلى نبيّنا الصلاة والسلام- عن مخاطبته في شأن مخالفيه (الذين ظلموا) دفع ذلك نوحا إلى التّطلُّع إلى ما سيصيبهم، فنُزّل - لذلك - منزلة السائل المتردّد(أحكم عليهم بالإغراق أم لا؟)فأجيب بقوله: "إنّهم مغرقون"

ب-(الفراغ مفسدة) تقال لمن ينكر ما يسببه الفراغ من الفساد.

- [تنزيل المنكر" إنكاري" منزلة غير المنكر" ابتدائيّ"؛ لما يتوافر لدى المخاطب من شواهد وأدلة لو تأملها لعدل عن إنكاره]
- توضيح وبيان:(عندما نخاطب شخصًا منكرا ما يسببه الفراغ من الفساد بهذه الجملة فكان مقتضى الظاهر أن نقول له : (والله إنَّ الفراغ لمفسدة) ولكننا نعدل عن ذلك وننزله منزلة خالي الذّهن" ابتدائيّ" فنقول له: (الفراغ مفسدة) بلا مؤكدات؛ مكتفين بما يتوافر من شواهد وأدلة تؤكد هذا الحكم، لو تأمّلها لعدل عن إنكاره.

ج-(إنَّ الفراغ لمفسدة) تقال لمن يعرف ذلك، ولكنه يكره العمل بمقتضاه.

- [تنزيل غير المنكر منزلة المنكر؛ لظهور أمارات الإنكار عليه]
- توضيح وبيان:(عندما نخاطب شخصًا لا ينكر مفاسد الفراغ لفظًا، فإننا نقول له:" الفراغ مفسدة " من غير مؤكدات، لأنّ مقتضى الظّاهر أن يلقى الخبر خاليًا من أدوات التوكيد، لأنّ المخاطب لا ينكر أنّ الفراغ مفسدة ولا يتردّد في ذلك، ولكنّ عندما نرى حاله من قضاء أوقات فراغه الكثيرة فيما يضره ولا ينفعه وركونه إلى الكسل وانصرافه عن العمل، فتكون هنا قد ظهرت عليه علامات الإنكار، فينزّل من أجل ذلك منزلة المنكر ويلقي إليه الخبر مؤكدا وجوبًا "إنّ الفراغ لمف

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

د-(الله موجود) تقال لمن ينكر وجود الله تعالى.

- **[تنزيل المنكر "إنكاري" منزلة غير المنكر "ابتدائيّ"؛ لما في الكون من شواهد وأدلة لو تأملها لعدل عن إنكاره]**
- **توضيح وبيان:(عندما نخاطب شخصًا منكرا وجود الله بهذه الجملة فمقتضى الظاهر أن نقول له:(والله إنَّ الله لموجود) ولكننا نعدل عن ذلك وننزل المخاطب منزلة خالي الذّهن" ابتدائيّ" فنقول له: (الله موجود) بلا مؤكدات؛ مكتفين بما يتوافر من شواهد وأدلة في الكون على ألوهية الله تؤكد هذا الحكم، لو تأمّلها لعدل عن إنكاره.**

- **٢- بين ما جرى على مقتضى الظاهر، وما خرج عنه من الأخبار التالية مع ذكر السبب :**

أ-(ما كل مـــا يـتمنى المرء يدركه) (تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن)

- **(جرى الخبر على مقتضى الظاهر) (المخاطب خالي الذّهن وضرب الخبر ابتدائيّ)**
- **السّبب: لأنَّ الخطاب موجه لخالي الذّهن، وجاء ضرب الخبر "ابتدائيًّا" بلا مؤكدات.**

ب-لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لـكـن يـمـر عـلـيـها وهو منطلق

- **(جرى الخبر على مقتضى الظاهر) (المخاطب خالي الذّهن وضرب الخبر ابتدائيّ)**
- **السّبب: لأنَّ الخطاب موجه لخالي الذّهن، وجاء ضرب الخبر "ابتدائيًّا" بلا مؤكدات.**

ج- تـــرفـــق أيـهـا الـمـولـــــى عليهم فـإن الـرفـق بـالـجـانـي عـــتـاب

- **(خرج الخبر عن مقتضى الظاهر) (تنزيل خالي الذّهن منزلة السائل المتردد.)**
- **السّبب: مقتضى الظّاهر أن يلقى الخبر ابتدائيًّا، خاليا من المؤكدات؛ لأنَّ المخاطب خالي الذّهن من الحكم، ولكن لمّا تقدّم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم، أصبح المخاطب متطلِّعًا إليه، فنُزِّلَ من أجل ذلك منزلة السائل المتردد، واستُحسِنَ أن يلقى إليه الخبر مؤكَّدًا جريا على خلاف مقتضى الظّاهر" إنَّ الرّفق بالجاني عتاب" .**

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية

Made with Xodo PDF Reader and Editor

د- لله در بنـــي عبس لـقد نـسلوا مـن الأكـارم مـا قد تنسل العرب

- **(خرج الخبر عن مقتضى الظاهر) (تنزيل خالي الذّهن منزلة السائل المتردد.)**
- **السّبب: مقتضى الظّاهر أن يلقى الخبر ابتدائيًّا، خاليا من المؤكدات؛ لأنَّ المخاطب خالي الذّهن من الحكم، ولكن الشّاعر لمّا بدأ كلامه بقوله في قومه: " لله درّ بني عبس" وهي جملة تدلُّ على المدح، أصبح المخاطب متطلِّعًا إلى نوع هذا المدح، فنُزِّلَ من أجل ذلك منزلة السائل المتردد، وأُلقي إليه الخبر مؤكَّدًا استحسانًا جريا على خلاف مقتضى الظّاهر فقيل له: " لـقد نـسلوا مـن الأكـارم مـا قد تنسل العرب**

هـ- الـعلـم يـبـنـي بـيـوتا لا عماد لها والجهل يهدم بيت العز والشرف

- **(جرى الخبر على مقتضى الظاهر) (المخاطب خالي الذّهن وضرب الخبر ابتدائيّ)**
- **السّبب: لأنَّ الخطاب موجه لخالي الذّهن، وجاء ضرب الخبر "ابتدائيًّا" بلا مؤكدات.**

و- والـخِـلُّ كالماء يبدي لي ضمائره مـع الـصـفـاء ويـخـفيها مع الكدر

- **(جرى الخبر على مقتضى الظاهر) (المخاطب خالي الذّهن وضرب الخبر ابتدائيّ)**
- **السّبب: لأنَّ الخطاب موجه لخالي الذّهن، وجاء ضرب الخبر "ابتدائيًّا" بلا مؤكدات.**

وزارة التربية
التوجيه الفني العام للغة العربية